النايب على خطره فما ظنك بالمصر ولكن الفضل واسع ولما ذكر نفع التوبة
في دفع المضار ذكر نفعها في جلب المسار بقوله تعالى ويدخلكم اي يوم الفصل
جنات اي بساتين كثيرة الاشجار تستر داخلها تجري من تحتها الانهار حتى
لا تزال ريا وقوله تعالى يوم لا يخزي الله اي الملك الاعظم النبي اي
الذي نباه الله تعالى بما يوجب له الرفعة التامة من الاخبار التي هي في
غاية العظمة منصوب بيدخلكم او باضمار اذكر ومعنى يخزي هنا يعذب او
لا يعذب به وقوله تعالى والذين امنوا معه يجوز فيه وجهان احدهما انه يكون
منسوقا على النبي اي لا يخزي الذين امنوا معه وقوله تعالى نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم مستانفا او حالا الثاني انه يكون مبتدا وخبره
نورهم يسعى الخ وقوله تعالى يقولون خبر ثان او حال تنبيه التقييد
بالايمان لا ينفي ان لهم نورا عن شمائلهم بل لهم نور لكن لا يلتفتون اليه
لانهم اما من السابقين واما من اهل اليمين فهم يمشون في هاتين الجهتين
ويؤتون صحايف اعمالهم منهما واما اصحاب الشمال فيعطون نورا من وراء ظهورهم
ومن شمائلهم وبهم بما لهم من النور ان قالوا سمع لهم وان شفعوا شفعوا
ربنا اي ايها المتفضل علينا بهذا النور بكلا جرها ذا ونكون فيه اتمم
لنا نورنا اي الذي مننت به علينا حتى يكون في غاية التمام قال ابن
عباس يقولون ذلك اذا طفي نور المنافقين اشفاقا وعن الحسن الله
متمم لهم ولكنهم يدعون تقربا الى الله تعالى كقوله تعالى واستغفر لذنبك
وهو مغفور له وقيل يقوله ادناهم منزلة لانهم يعطون من النور قدر
ما يبصرون مواطئ اقدامهم لان النور على قدر الاعمال فيسئلون اتمامه
تفضلا وقيل السابقون الى الجنة يمرون مثل البرق على الصراط وبعضهم
كالريح وبعضهم حبوا وزحفا اولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
واغفر لنا اي امح عنا كل نقص كان ذلك يميل بنا الى احوال المنافقين

عينه

عينه ذلك وهذا النور من صور اعمالهم في الدنيا لان الاخرة تظهر فيها
حقائق الاشياء وتتبع الصور معانيها وهو شرع الله المشرع وهو الصراط
الذي يضرب به بين ظهراني جهنم لان الفضايل في الدنيا متوسطة بين
الرذايل فكل فضيلة يكتنفها رذيلتان افراط وتفريط فالفضيلة هي
الصراط المستقيم والرذيلتان حافتان من جهنم عن يمينه وشماله فمن كان
ماشيا في الدنيا على ما امر به سواء من غير افراط ولا تفريط كان نوره
تاما ومن امالته الشهوات طفي نوره في بعض الاوقات واختطفته
كلاليب من صور الشهوات فمال به في النار بقدر ميله اليها والمنافق
يظهر له نور اقراره بكلمة التوحيد فاذا مشى طفي لان اقراره لا حقيقة
له انك اي وحدك على كل شي يمكن دخوله تحت المشيئة قدير اي بالغ
القدرة ولما ذكر ما تقدم من لينه صلى الله عليه وسلم لاضعف الناس
النساء وحسن ادبه وكرم عشرته لانه مجبول على الشفقة على عباد الله
والرحمة لهم امره سبحانه بالغلظة والشدة على اعدايه بقوله تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار اي بكل ما يجهدهم فيكفهم من السيف وما
دونه من المواعظ الحسنة والدعاء الى الله تعالى ليعرف ان ذلك
اللين لا لعلة الا لله تعالى انما هو من تمام عقلك وغزير علمك وفضلك
والمنافقين اي جاهدهم بما يليق بهم من الحجة والسيف اذا احتيج
ان ابدوا نوع مظاهرة وعرفهم احوالهم في الاخرة وانهم لا نور لهم
يجوزون به على الصراط مع المومنين وقال الحسن وجاهدهم باقامة
الحد عليهم واغلظ عليهم اي بالفعل والقول بالتوبيخ والزجر
والابعاد والهجر والغلظة عليهم من اللين لله تعالى كما ان اللين لاهل
الله من خشية الله تعالى وقرا حمزة بهمزة الهاء والباقون بكسرها ومأواهم
اي في الاخرة جهنم وبئس المصير اي هي ومما كان للكفار قرابات

Copyright © King Saud University